دلالةُ المضارعِ على الماضي في القرآنِ الكريمِ في ضوءِ حكايةِ الحال

الباحث: أحمد عباس فرج نور: Ahmed.Noor2103m@cois.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم اللغة العربية

إشراف: م.د. سرى طاهر هوين: sari.taher@cois.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم اللغة العربية

الملخص:

يهدفُ البحثُ إلى دراسةِ ظاهرةِ حكاية الحال التي تختصُّ بالجانبِ الزمنيّ والحضوريّ في اللغة العربية، تِلك الظاهرة التي تعدُّ وسيلة تأويلية يلجأُ إليها النحاةُ حينَ يجدونَ نصوصاً يردُ فيها الفعلُ دالًّا على غير الزمن الذي وضع له، فتناولَ هذا البحث جانباً من جوانبِ حكايةِ الحال وهو الفعل المضارع المُعَبَّر به عن الماضي في القرآن الكريم في ضوء حكاية الحال، وذلك عِبْرَ استقصاءِ بعضِ الآياتِ القرآنيةِ التي وَرَدَ فيها المضارع بمعنى الماضي.

الكلمات المفتاحية: (دلالةُ المضارعِ، الماضي في القرآنِ الكريمِ، حكايةِ الحال).

The significance of the present tense on the past in the Holy Qur'an in light of the story of the situation

Researcher: Ahmed Abbas Farag Noor:

Ahmed.Noor2103m@cois.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad/ College of Islamic Sciences/ Department of Arabic Language

Supervision: M.D. Sari Taher Howin: sari.taher@cois.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad/ College of Islamic Sciences/ Department of Arabic Language

Abstract:

The research aims to study the phenomenon of the adverb story, which is concerned with the temporal and present aspect in the Arabic language. This phenomenon is considered an interpretive method that grammarians resort to when they

find texts in which the verb appears indicating a time other than the time for which it was assigned. This research dealt with one aspect of the adverb story, which is the present tense verb. What is expressed about the past in the Holy Qur'an in light of the story of the situation, by examining some of the Qur'anic verses in which the present tense is mentioned in the meaning of the past.

Keywords: (the significance of the present tense, the past in the Holy Qur'an, the story of the situation).

المُقَدّمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خَيرِ خلقهِ محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الزاكين، أمَّا بعدُ:

فإنَّ حكايةَ الحالِ هيَ ظاهرةٌ لغويةٌ تُعَدُّ من وسائلِ التأويل النحويّ، وتختصُّ بالجانِبِ الزَّمنيّ والحضوريّ في اللغةِ العربية، ويهدفُ البحثُ إلى دراسةِ هذه الظاهرةِ في القرآن الكريمِ دراسةً استقرائيةً وصفيةً عِبْرَ استقصاءِ الشَّواهِد القرآنيةِ التي وَرَدَ فيها المُضارِعُ مُؤَوَّلاً بحكايةِ حال ماضية، وبيان موقف النحويين والمفسرين منها؛ لِمعرفة صورها، والوقوف على الأثر المعنوي الذي تلحقه بالتركيب، وأثَر توجيه الحكم النحوي لها، إذ أنَّها قائمةٌ عَلَى اسْتِحْضَارِ الزَّمَانِ مَاضِيًا أو مُسْتَقْبَلا وافتِراضِهِ مَوْجُوداً، وقد تمثَّلتْ حكاية الحال في الأفعال والمشتقات وأسماء الإشارة، وأكثر ما ورد مِن مواضعها كانَ في الأفعال، وقد سلَّطنا الضوءَ في هذا البحث على الفعل المضارع ودلالته على الزمن الماضي في ضوءِ التأويل بحكايةِ الحال الماضية.

واعتَمَدتُّ في هذا البحثِ المنهجَ الاستقرائيَّ الوصفيَّ عَن طريقِ تَتَبُّعِ حكايةِ الحالِ في القرآنِ الكريمِ، وتناوُلِها بالدراسةِ والتطبيقِ، فوَضَعْتُ لِكلِّ مسألةٍ عُنواناً مُناسباً ثُمَّ آتي بالشواهدِ القرآنيَّةِ المُتَعَلِّقةِ بتلك المسألةِ وأُبَيِّنُ موضعَ حكايةِ الحالِ فيها، ثُمَّ أعْرِضُ أقوالَ النَّحاةِ والمُفَسِّرينَ، مُوَثِّقاً ذلك مِن كُتُبِهِم، وإنْ كانَ في الموضعِ خِلافٌ في أقوالِ العُلَماءِ حولَ نوعِ حكايةِ الحالِ، أو تخريجاتٌ أُخرى في المسألَةِ غيرُ حكايةِ الحالِ ذَكَرْتُ ذلك أيضاً.

واقتضت طبيعةُ البحث أن يُقَسَّم على خمسة مطالب يسبقها تمهيد، أما التمهيد فتحدَّثْتُ فيه عن حكاية الحال في اللغة والاصطلاح وعن الدلالات الزمنية للفعل المضارع، وأمَّا المطالبُ الخمسةُ فَوزَّعْتُ بينَها المسائلَ التي أُوِّلَ فيها المُضارعُ بحكاية الحال.

التمهيد:

١- حكاية الحال في اللغة والاصطلاح:

الحكاية لغةً: هي مصدر الفعل الثلاثي (حكى)

المعتل بالياء، أو هي مصدر الفعل الثلاثي (حكا) المعتل بالواو ((حَكَيْتُ عنه الكلام حِكايَةً، وحَكَوْت لغةٌ حَكاها أبو عبيدة[١]))[٢]، ويأتي الفعل (حكى) بمعنى التكلم أو النقل، حَكَوْتُ الحديثَ أحْكُوهُ، وحكيته أحكيه، أي نقلته[٣].

الحال لغةً: نِهايةُ الماضِي وبدايةُ المستَقْبَل[٤]، ويدل الحال على الوقت والظرف، ويدل على أنَّ الزمان الحاضر خلاف الماضي والمستقبل، ويدل على الصفة والهيئة، وحال الإنسان: ما يختصّ به من أموره المتغيّرة الحسيّة والمعنويّة، أحوال الدَّهر: مصائبه ونوائبه، وقد يدل على التغيير، حال الحال: تغيّرت صروف دهره، وحال الشيء: تغير، أصبح حائل اللون[٥].

حكاية الحال اصطلاحاً: تُعَدُّ حكايةُ الحال من الحكاية المعنوية وليست اللفظية، ويُقصد بها أنك تُعَبِّرُ عَن الْمَاضِي والآتي كَمَا تُعَبِّرُ عَن الشَّيْء الْحَاضِر قصدًا لإحضاره فِي الذِّهْن حَتَّى كَأَنَّهُ مشَاهدٌ حَالَة الْإِخْبَار، وهي من القواعد التي ذكرها ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ضمن الأمور الكلية التي يندرج ضمنها ما لا ينحصر من الصور الجزئية[٦].

وقد عبَّرَ سيبويه (ت١٨٠هـ) عنْ هذا المعنى بقوله: ((وقد تقعُ (نَفْعَلُ) في موضعِ (فَعَلْنا) في بعض المواضع))[٧]، ومعنى قوله هذا، أنَّ المضارِعَ قد يُعَبَّرُ عنه بالماضي.

وقد اتَّسعوا في استعمال الماضي موضعَ المستقبلِ وكذا العكس[٨].

وقال الرضي (ت٦٨٦هـ) نقلاً عن الأندلسي[٩]: ((قال الأندلسي: معنى حكاية الحال أن تقدر نفسك كأنَّك موجودٌ في ذلك الزمان، أو تقدر ذلك الزمان كأنَّه موجودٌ الآن، ولا يريدون به أنَّ اللفظَ الذي في ذلك الزمانِ محكيٌّ الآنَ على ما تُلُفِّظ به كما في قولِه: دَعْنا مِن تمرتان، بل المقصود بحكايةِ الحالِ: حكاية المعاني الكائنة حينئذ لا الألفاظ))[١٠].

وقال الصَّبَّانُ (ت١٢٠٦هـ): ((في حكاية الحال الماضية طريقتان: الأولى وهي المشهورة أنْ يُقدَّرَ الفعلُ الماضي واقعاً في زمن المتكلم، الثانية وهي طريقة الأندلسي أنْ يُقَدِّرَ المتكلمُ نفسَه موجوداً في زمن وقوع الفعل والتعبير عنه على كل بما للحال))[١١].

وقد تابعَ المُحدَثونَ مَن سبقهم من النحاة القدماء في بيان مفهوم حكاية الحال[١٢].

٢- الدلالات الزمنية للفعل المضارع:

عرَّفَ العلماءُ الفعلَ المضارعَ بأنَّه ما دلَّ على معنًى في نفسه مقترناً بزمنٍ يشتركُ فيه الحالُ والاستقبال[١٣]، ولهُ دلالاتٌ مُتَعَدِّدةٌ منها ما هو للحال، ومنها ما هو للمستقبل، فيرجَّحُ للحال ((إذا كان مجرداً لأنَّه لمَّا كان لكلٍّ مِن الماضي والمستقبل صيغةٌ تَخُصُّه ولم يكنْ للحالِ صيغةٌ تَخُصُّه، جُعلت دلالتُه على الحالِ راجحةً عند تجرُّده من القرائن جبراً لِمَا فاتَه مِن الاختصاص بصيغةٍ))[١٤]، وهو مذهبُ أبي علي الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) وعلَّلَهُ بأنَّ اللفظَ إذا كان صالحاً للأقربِ والأبعد، فالأقربُ أحقُّ به، والحالُ أقربُ من المستقبل[١٥].

وثمَّةَ قرائنٌ لفظيةٌ يتَعيَّنُ بها المضارِعُ للحالِ كـ (الآن) وَ(لَيْسَ) وَ(مَا) وَ(إِنْ) وَ(لَام الِابْتِدَاء) عِنْد أَكْثَرِ النَّحويّين[١٦].

ويُرجَّحُ للاستقبال ((بظرفه وَإِسْنَاده لمُتَوَقَّعٍ وَكَونه طلباً أَو وَعداً مَعَ توكيدٍ وتَرَجٍّ ومجازاةٍ وناصبٍ خلافًا لبَعْضهِم مُطلقًا))[١٧]، كما أنَّ النواصبَ والجوازمَ إذا دخلت على الفعل خلصته للاستقبال ونفت عنه معنى الحال[١٨].

وقد يكونُ الحالُ للمستقبلِ كما يرى الزجاجيُّ (ت٣٣٧هـ)، إذ يقول: ((ففعلُ الحالِ في الحقيقةِ مستقبل، لأنَّه يكونُ أولاً، فكلُّ جُزءٍ خرجَ منهُ إلى الوُجود صارَ في حَيِّزِ المُضِيّ، فَلِهذه العلةِ جاءَ فعلُ الحالِ بلفظِ المستقبل))[١٩].

ويدلُّ على الْمُضِيّ إِذا اقْترنَ بـ (لمْ) أَو (لمَّا) وَ(لَو) الشرطية وَ(إِذ) وَ(رُبمَا) وَ(قد) للتقليل وَكَونه خبر (كَانَ)، قيل وَ(لمَّا) الجوابية وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ أَو عُطِفَ على حَالٍ أَو مُسْتَقْبلٍ أَو مَاضٍ، وذهَبَ بعضُهُم إلى أَنَّهُ كانَ ماضياً فغُيِّرَتْ صيغتُهُ [٢٠].

المطلب الأول: دلالة المضارعِ على الماضي إذا وقعَ بعد (إذْ) الظرفية:

مِن الدلالاتِ الزمنيَّة لصيغة الفعلِ المضارعِ أَنَّهُ يدلُّ على المضيّ إذا جاءَ بعد (إذْ) الظرفية الزمانية، فيُعَبَّرُ عن الزمن الماضي بلفظِ المضارعِ وذلك في مثلِ قولهِ تعالى: چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ[٢١]، إذْ وردتْ في هذه الآيةِ صيغةُ الفعل (يَرْفَعُ) المضارعة بمعنى المضيّ؛ لأنَّ رفعَ البيتِ حصلَ في زمنٍ مضى، وَ(إذ) ظرفٌ عاملُها محذوف، والتقدير: واذكر إذ يرفع، فعُبِّرَ بالمضارع عنِ الماضي على حكاية الحال الماضية[٢٢]، كأنَّ إبراهيمَ يرفعُ الآن، يعني: ذَكِّرهم بهذه الحال التي كأنَّها الآن مشاهدةٌ أمامَهُم[٢٣]، فدلَّ السياقُ على أنَّ صيغةَ (يَرْفَعُ) بمعنى (رَفَعَ)، كما أنَّ القرينةَ اللفظيةَ (إذْ) وهي ظرفٌ لما مضى من الزمان[٢٤] دلَّتْ على المضيّ.

يقولُ ابنُ عاشور (ت١٣٩٣هـ) في تفسير هذه الآية: ((وَخُولِفَ الْأُسْلُوبُ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الظَّاهِرُ فِي حِكَايَةِ الْمَاضِي أَنْ يَكُونَ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي بِأَنْ يَقُولَ وَإِذْ رَفَعَ إِلَى كَوْنِهِ بِالْمُضَارِعِ لِاسْتِحْضَارِ الْحَالَةِ وَحِكَايَتُهَا كَأَنَّهَا مُشَاهَدَةٌ لِأَنَّ الْمُضَارِعَ دَالٌّ عَلَى زَمَنِ الْحَالِ فَاسْتِعْمَالُهُ هُنَا اسْتِعَارَةٌ تَبَعِيَّةٌ شَبَّهَ الماضيَ بالحالِ))[٢٥].

ومن الآياتِ التي جاء فيها المضارع بعد (إذْ) الظرفيةِ، (إذْ) هنا نصبٌ على الظرفية متعلق بـ(صَدَقَ)، أي: صَدَقَكُم اللهُ وَعْدَه حين حَسَسْتُموهم بإذنه، وجملة (چ) في محلِّ جرٍّ بإضافةِ الظرفِ إليها، وجيءَ بصيغة المضارع في قوله: (چ) لحكاية حالٍ ماضية؛ وذلك لِإِفَادَةِ التَّجَدُّدِ أَيْ لِحِكَايَةِ

تَجَدُّدِ الْحَسّ فِي الْمَاضِي، ولِتَقْرِيبِ تَصَوُّرِ الماضي في الذِّهْنِ؛ لأنَّ الإنسانَ قد يكونُ ناسياً للماضي، فإذا صِيغَ بصيغةِ المضارعِ صارَ الماضي كأنَّهُ حاضرٌ[٢٦].

المطلب الثاني: وقوع الفعلِ المضارعِ بعد (حَتَّى):

ومِمَّا أُوِّلَ على حكايةِ الحالِ رَفْعُ الفعلِ المضارعِ الواقعِ بعد (حَتَّى)، فالبصريُّونَ قالوا بنصبِ المضارعِ الواقعِ بعد (حَتَّى) بـ (أنْ) مُضْمَرة، أمَّا الكوفيُّونَ فقالوا: إنَّهُ منصوبٌ بـ (حَتَّى) لا بـ (أنْ) مُضْمَرة، وحجةُ البصريّينَ أنَّ (حتى) قد ثبُتَ بأنَّها تَخْفضُ الأسماءَ، والذي يعملُ في الأسماءِ لا يعملُ في الأفعالِ والعكسُ كذلك[٢٧]، ويُشتَرطُ في الفعل المضارعِ المنصوبِ بعد (حتى) أنْ يكونَ مُستَقبَلاً[٢٨]، ويُرفعُ المضارعُ بعدها بشروطٍ ثلاثة[٢٩]:

أحدها: أَنْ يكونَ حَالاً أَو مُؤَوَّلاً بِالْحَالِ كقولنا: (سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُها).

والثاني: أَن يكونَ ما بعدها مُسَبَّباً عَمَّا قبلهَا، فَلَا يجوزُ الرفعُ في: (سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ) لِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ لَا يتسبَّبُ عَن السّير، وَلَا يجوز الرفعُ أيضاً في: (مَا سِرتُ حَتَّى أَدْخُلَها) وَ(هل سِرتَ حَتَّى تَدْخُلَهَا) لِأَنَّ الدُّخُولَ لَا يتسبَّبُ عَن عدمِ السّير.

والثالث: أَنْ يكونَ فُضْلَةً فَلَا يَصحُّ الرفعُ فِي نَحْو: (سَيْرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا) لِئَلَّا يبْقى الْمُبْتَدَأُ بِلَا خَبرٍ.

وقراءةُ النَّصبِ فيها تأويلان[٣٠]:

أحدهما: أنّهُ منصوبٌ على الغاية، و(حتى) بمعنى (إلى)، أي: إلى أنْ يقولَ، فهو غايةٌ لما تقدَّم من المسّ والزلزالِ، و (حتى) إنَّما يُنْصَبُ بعدَها المضارعُ المستقبلُ، وهذا قد وقعَ ومَضَى، فالجوابُ: أنَّه على حكايةِ الحالِ، حكى تلك الحالَ.

والآخر: أنَّهُ منصوبٌ على التعليل، و(حتى) بمعنى (كي)، فتفيدُ العِلَّةَ، وهذا ضَعيفٌ، لأنَّ قولَ الرسولِ (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) والمؤمنينَ ليسَ علةً للمسّ والزلزالِ والمعنى الأولُ أظهر لأنَّ المسَّ والزلزالَ ليسا معلومَيْنِ لقولِ الرسولِ (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) والمؤمنين.

وقراءةُ نافع مُؤَوَّلةٌ بحالٍ محكيَّة، قال ابنُ الحاجب (ت٦٤٦هـ): ((مَنْ رَفَعَ (يَقُوْل) فعلى أنَّ الإخبارَ بوقوعِ شيئين: أحدِهِما الزلزال والآخر القول، والخبر الأول على وجه الحقيقة، والثاني على حكاية الحال، والمرادُ مع ذلك الإعلام بأمرٍ ثالثٍ وهو تَسَبُّبِ القول عَنِ الزلزال، وَمَن نَّصَب فعلى إرادةِ الإخبارِ بوقوع شيءٍ واحدٍ وهو الزلزال، وبأنَّ شيئًا آخر كان مترقبًا وقوعه عندَ حُصولِ الزلزال، وهو القول، وليس فيه إخبارٌ، بوقوعِ القول كما في قراءةِ الرفع، وإنْ كانَ الوقوع ثابتًا في نفس الأمر، ولكن ثُبوتَه بدليلٍ آخر، لا مِن هذه القراءة))[٣١].

وقال أبو حيان (ت٧٤٥هـ): ((وَقَرَأَ نَافِعٌ بِرَفْعِ (يَقُولُ) بَعْدَ (حَتَّى)، وَإِذَا كَانَ الْمُضَارِعُ بَعْدَ حَتَّى فِعْلَ حَالٍ فَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ حَالًا فِي حِينِ الْإِخْبَارِ، نَحْوَ: مَرِضَ حَتَّى لَا يَرْجُونَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ حَالًا قَدْ مَضَتْ، فَيَحْكِيهَا عَلَى مَا وَقَعَتْ، فَيُرْفَعُ الْفِعْلُ عَلَى أَحَدِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْمُضِيُّ، فَيَكُونُ حَالًا مَحْكِيَّةً))[٣٢]، فقراءةُ الرفعِ تدُلُّ على أنَّ الفعلَ قد مضى وانقضى، وأنَّه يُخبر عن الحالةِ التي كان فيها الرسولُ (ص) فيما مَضَى.

وقال ابنُ هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ): ((لَا يرْتَفعُ الْفِعْلُ بعدَ (حَتَّى) إِلَّا إِذا كَانَ حَالاً ثمَّ إِنْ كَانَت حالِيتُه بِالنِّسْبَةِ إِلَى زمن التَّكَلُّمِ فالرفعُ وَاجِبٌ كَقَوْلِك: (سِرْتُ حَتَّى أدخُلُها) إِذا قلتَ ذَلِك وَأَنتَ فِي حَالَةِ الدُّخُول، وَإِنْ كَانَت حالِيتُه لَيستْ حَقِيقِيَّة بل كَانَت محكية رُفِعَ وَجَازَ نَصبُه إِذا لم تُقَدَّر الحكايةُ نَحْو: چې ې ې ى چ قِرَاءَة نَافِع بِالرَّفْع بِتَقْدِير: حَتَّى حالتهم حِينَئِذٍ أَنَّ الرَّسُولَ وَالَّذين آمنُوا مَعَه يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا))[٣٣].

والخلاصةُ أنَّ الفعلَ الواقعَ بعدَ (حتى) إمَّا أنْ يكونَ حالاً فيَرتَفعُ، أو مُستقبلاً فينْتَصبُ، أو ماضياً فيُحْكى، وهذه الحكايةُ إمَّا أنْ تُقَدَّرَ بأنْ تكونَ حالاً فيرتفعُ على حكاية هذه الحال، وإمَّا أنْ تكونَ بحسب كونهِ مُستقبَلاً فينتصبُ على حكاية الحال المُستَقبلة، فحينئذٍ يُقالُ في الرفعِ والنَّصْبِ أنَّه على حكايةِ الحالةِ بمعنَيَينِ مُختَلِفَين[٣٤].

المطلب الثالث: وقوعُ المضارعِ جواباً لـ (لَمَّا) الشَّرطية:

مِنَ مسائلِ حكايةِ الحالِ أنْ يقعَ المضارِعُ جواباً لـ (لَمَّا) الشَّرطيةِ، إذ مِن المعلومِ أنَّ (لَمَّا) تأتي في الكلام على ثلاثة أقسامٍ كما ذكرَ النُّحاةُ[٣٥]:

الأول: أنَّها تكونُ نافيةً جازمةً، تَقْلبَ المضارعَ إلى المضيِّ.

والثاني: قد تكونُ بمعنى (إلَّا) في قسم، أو بعد نفيٍ مِن دونِ قَسَمٍ، وتليها الأسماءُ والأفعالُ إلَّا الماضي لا يكونُ بعدها إلا مستقبل المعنى.

والثالث: أنَّها تدُلُّ على وُجوبِ شيءٍ لوجوبِ غيرِهِ، أو حرف وجودٍ لوُجودٍ.

ولا يكونُ جوابُها إلَّا فعلاً ماضياً لفظاً ومعنىً، قال ابنُ مالك (ت٦٧٢هـ): ((وجوابُ (لَمَّا) فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعنىً، واختُلِفَ في تأويلِهِ على أوجه هي:

الوجه الأول: أنَّ صيغةَ الفعل (جِ) المضارعة هي جوابُ (لَمَّا) على تأويلِ حكايةِ حالٍ ماضية، وهذا القولُ اختارهُ الزجاج (ت٣١١هـ)، إذ يقولُ: ((يُجَادِلُنَا: حكايةُ حالٍ قد مَضَتْ، لأنَّ (لَمَّا) جُعِلَتْ في الكلامِ لِمَا قَدْ وَقعَ لوقوعِ غَيرِهِ، تقولُ: لَمَّا جَاءَ زيدٌ جاءَ عمرو، وَيجوز: لمَّا جاءَ زيدٌ يَتَكَلَّمُ وعمرو، على ضربين: أحدُهُمَا: أنَّ (إنْ) لَمَّا كانتْ شرطاً للمستقبلِ وَقَع الماضي فيها في مَعنى المستقبل، نحو إنْ جاءَ زيدٌ جِئتُ، والوجه الثاني: – وهو الذي أختارُه – أنْ يكونَ حالًا لحكايةٍ قد مَضَتْ، المعنى: فلمَّا ذَهَبَ عَنْ إبراهيمَ الرَّوعُ وجاءَتْه البُشْرى أَخَذَ يُجَادِلُنا في قومِ لوطٍ، وَأَقْبَلَ يُجادِلُنَا، ولمْ يُذْكَرُ في الكلام أَخَذَ وَأَقْبَلَ؛ لأنَّ في كلِّ كلامٍ يُخاطبُ به المُخاطب معنى أَخَذَ وأَقْبَلَ إذَا أَرَدْتَ حكايةَ الحَالِ؛ لأنَّك إذَا قلتَ: قام زيدٌ، دَلَلْتَ على فعلٍ ماضٍ))[٣٦].

الوجه الثاني: أنَّ قولَهُ: (جِ) سدَّ مسدَّ الماضي، قال ابنُ عطية (ت٥٤٢هـ): ((وقوله: (جِ) فعل مستقبل جائزٌ أنْ يَسُدَّ مَسَدَّ الماضي الذي يَصلُحُ لجواب (لَمَّا)، لا سِيَّما والإشكال مرتفعٌ بمضيِّ زمانِ الأمرِ ومعرفةِ السامعين بذلك، ويحتملُ أنْ يكونَ التقديرُ: ظلَّ أو أَخَذَ ونحوِهِ يُجَادِلُنَا، فَحُذِفَ

اختصاراً لدلالةِ ظاهرِ الكلامِ عليه، ويحتملُ أنْ يكونَ قولُه: (ﭽ) حالاً مِن إبْراهِيمَ أو مِن الضميرِ في قولِه: (جاءَتْهُ) ، ويكون جوابُ (لَمَّا) في الآية الثانية: چﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ چ[٣٧]، واختار هذا أبو علي))[٣٨].

الوجه الثالث: أنَّ جوابَ (لَمَّا) محذوفٌ، قالَ الزمخشري (ت٥٣٨هـ) : ((فإنْ قلت: أين جواب لَمَّا ؟

الوجه الرابع: أنَّ الفعلَ (ﭽ) المضارعَ لا إشكالَ في وقوعِهِ جواباً لـ (لَمَّا)؛ لأنَّ (لَمَّا) تَرُدُّ زمَنَ المضارعِ إلى الماضي، كما تَرُدُّ (إنْ) الماضيَ إلى معنى الاستقبال[٣٩].

المطلب الرابع: عَطْفُ المُضارِعِ على الماضي والماضي على المضارع:

ومن المسائلِ التي جاء فيها المُضارِعُ في الخطاب القرآنيّ بمعنى الماضي مُؤَوَّلاً بحكاية الحالِ هو أنْ يأتيَ معطوفاً على الماضي أو يُعطف عليه الماضي، فيه ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنَّهُ معطوفٌ على صيغة (كَفَرُوا) الماضية[٤٠]، وفي عَطْفِهِ على الماضي ثلاثةُ تأويلاتٍ:

أحدُها: أنَّ المضارعَ قولاً يُرادُ به مجردُ الاستمرارِ، بمعنى أنَّ الصَّدَّ هو صفةٌ داوموا عليها، لذا فجيء بالفعلِ (يَصُدُّوْنَ) مضارعاً؛ لأنَّ المضارعَ يدُلُّ على الاستمرار والتجديد، فعطفها على (كَفَرُوْا) وهو ماضٍ ليكونَ المعنى: إنَّ الذين كَفَرُوا مِنْ صِفَتِهِمُ الصَّدُّ عَنْ سبيلِ الله[٤١].

الثاني: أنَّ الصيغةَ الصرفيةَ للفعلِ (يَصُدُّوْنَ) المُضارعةَ معطوفةٌ على صيغة (كَفَرُوْا) الماضية، فهو حينئذ مؤولٌ بالماضي لعطفِهِ عليه، فلمَّا كان المعطوفُ عليه ماضياً دلَّ على أنَّ المرادَ بالمضارعِ أيضاً الماضي فيكونُ المعنى: إنَّ الذين كَفَرُوا وَصَدُّوا[٤٢]، وهو ما يُرَجِّحُهُ الباحثُ.

الثالث: أنَّ المضارعَ على بابِهِ، والماضي قبلَه مُؤَوَّلٌ بالمستقبل فيكونُ قولُه: (ﭜ) ماضياً بمعنى الاستقبال، لأنَّهُ رَدَّ (ﭺ) عليها، وعلى هذا يكون المعنى: إنَّ الذين يَكْفُرُوْنَ وَيَصُدُّوْنَ[٤٣]، وجوَّزَ أبو عليٍّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) أنْ يكونَ المضارعُ في قوله: (ﭺ) على بابه، أي دالًّا على الحال، كأنَّ

المعنى: إنَّ الذين كفروا فيما مضى وهم الآن يصدون مع ما تَقَدَّم مِن كفرهم والأولُ، إلَّا إنَّهُ قد رجَّحَ تأويل المضارع بالماضي(٤٤).

الوجه الثاني: أنَّه حالٌ من فاعلِ (كفروا) وبهِ بدأ العكبريُّ(٤٥) (ت٦١٦هـ)، وأفْسَدَهُ السمينُ الحلبيُّ (ت٧٥٦هـ)؛ ((لأنَّه مضارعٌ مثبتٌ، وما كان كذلك لا تَدْخُل عليه الواو، وما وردَ منهُ على قِلَّتِه مؤولٌ فلا يُحْملُ عليه القرآنُ))(٤٦).

الوجه الثالث: أنَّ (الواوَ) في قوله: (ث) مزيدةٌ في خبر (إنَّ) تقديرُه: إنَّ الذين كَفَرُوا يَصُدُّون، وهذا مذهبٌ كوفيٌّ تقدَّم بُطلانُه، قال ابنُ عطية (ت٤٥٢هـ): ((وهذا مفسدٌ للمعنى المقصود، وإنَّما الخبرُ محذوفٌ مُقَدَّرٌ عندَ قولِه: (ف) تقديرُه: خَسِرُوا أو هَلَكُوا))(٤٧).

وقال السمينُ الحلبيُّ (ت٧٥٦هـ) مُعَقِّباً على قولِ ابنِ عطية: ((ولا أَدْري فسادَ المعنى من أيِّ جهة؟ ألا ترى أنَّه لو صُرِّح بقولِنا: إنَّ الذين كَفَرُوا يَصُدُّون لمْ يكنْ فيه فسادُ معنى، فالمانعُ إنَّما هو أمرٌ صناعيٌّ عندَ أهلِ البصرة لا معنويٌّ))(٤٨).

المطلب الخامس: دلالة المضارعِ على الماضي بشهادةِ السياق والقرائن:

يؤدي السياقُ دوره في تحديد المعاني المغمورة في الخطابِ القرآنيّ، وهذا يتفق مع المنهج الوظيفي الذي يرد في الخطابِ؛ لارتباطه بالدلالات الفنية والمعاني التي يحملها السياق(٤٩)، فمِن المواضعِ التي عُدِلَ فيها إلى المُضارِعِ لإحضارِ الصورةِ في مشاهدِ المُخاطب.

وقد يؤدي اختلافُ القراءةِ لصيغةِ المُضارِعِ إلى التأويلِ بحكايةِ الحالِ أيضاً، ومن ذلك اختلافُ القراءةِ بياءِ الغَيبةِ وتاءِ الخطابِ في صيغةِ (يَجْمَعُوْنَ)، فقُرِئَتْ صيغةُ الفعلِ (يَجْمَعُوْنَ) المُضارعةُ بقراءتين: الأولى: بياء الغيبة، وهي قراءةُ عاصم في روايةِ حفص، والثانية: بتاء الخِطابِ (تَجْمَعُوْنَ) وهي قراءة الجمهور(٥٠)، وقراءةُ الخطابِ على حكايةِ حالٍ ماضيةٍ؛ لأنَّ الميِّتَ لا يُخاطَبُ(٥١).

وقد يؤتى بِالمُضارِعِ بمعنى المضيّ مراعاةً للفاصلة إضافةً لغرض استحضار الصورة ، فَالفعلُ (ثَ) وَرَدَ ((بصيغةِ المضارعِ بدل الماضي بما عملوا لحكاية الحالِ الماضيةِ استحضاراً لصورتِها الفظيعة وأعمالِهم القبيحةِ، ومراعاةً لرؤوس الآيات))[٥٢].

الخاتمة:

مِن أهمِّ النَّتائجِ التي توصَّلَ إليها الباحثُ أنَّ مصطلحَ حكايةِ الحالِ ثابتٌ ومُستَقِرٌّ عند القدماءِ والمحدثين، وأنَّهُ وسيلةٌ تأويليةٌ ثابتةٌ في القرآن وكلامِ العربِ شعراً ونثراً، وأنَّ حكايةَ الحال قائمةٌ على استحضارِ الزمن، أو أنْ يتخيَّلَ المُخاطَبُ نفسَه موجوداً في ذلك الزمن، وأنَّ التأويلَ بحكايةِ الحال أعانَ على استقامةِ القاعدةِ وتوجيهِ بعضِ القراءات القرآنية، وهي بابٌ من أبوابِ الاتِّساعِ في اللغة، وعَدَّها بعضُهم مِن ألوان المجازِ اللغوي، وتبيَّنَ مِن البحث أنَّ المضارِعَ يحتفِظُ بدلالته الزمنيَّةِ على الحال والاستقبال في بعض التراكيب النحوية، ولهُ دلالاتٌ زمنيَّةٌ غيرُ التي وُضِعَ لها، فقد يُعَبَّرُ بهِ عَن الماضي، وقد وَرَدَ ذلك في النَّصِّ القرآنيّ كثيراً، والفائدة مِن ذلك هو استحضار صورة الحدث ليكون السامع كأنَّه حاضرٌ، كما أنَّ للقرائن اللفظيَّةِ والمعنويَّةِ دوراً في تحويلِ الدلالة الزمنيةِ للفعلِ المضارعِ إلى الماضي.

الهوامش:

(١) أبو عبيدة: مَعْمر بن المثنى التيمي البصري (ت٢٠٩هـ) وقيل (٢١٠هـ)، ينظر: (طبقات النحويين واللغويين: ص١٧٨، وبغية الوعاة: ٢٩٦/٢).
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري: ٢٣١٧/٦ مادة (حكى).
(٤) ينظر: القاموس المحيط: ص١٢٧٥، ومحيط المحيط: ص١٨٥.
(٥) تاج العروس: ٣٧٤/٢٨ مادة (ح و ل).
(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر: ٥٨٨/١ و٥٩٦ مادة (ح و ل) و(ح ي ل).
(٧) ينظر: مغني اللبيب: ص٩٠٥ ، نظرية النحو العربي بين التأصيل والتحديث : ٢٨٩
(١) الكتاب: ٢٤/٣.
(٢) ينظر: الإغفال: ٣٥٦/١.
(٣) أَبُو مُحَمَّد الْقَاسِم بن أَحْمد الأندلسي (ت٦٦١هـ)، إِمَام فِي الْعَرَبيَّة وعَالم بالقراءات، صنّف شرح الْمفصل وشرح الشاطبية، ينظر: بغية الوعاة: ٢٥٠/٢.
(٤) شرح الرضي على الكافية: ٤١٨/٣.

(٥) حاشية الصبان: ٤٤٤/٢.
(٦) ينظر: النحو الوافي: ٣٤١/٤، وتقويم اللسانيين: محمد تقي الدين الهلاليّ: ١٨٢، ومعاني النحو: ٣٢٨/٣، والأزمنة في اللغة العربية بالمقارنة مع اللغات الأجنبية: فريد الدين آيدن: ١٢.
(٧) ينظر: المفصل: الزمخشري: ٣٢١/١، والحدود في علم النحو: شهاب الدين الأندلسي: ٤٤٢/١، والنحو التعليمي: الدكتور محمود سليمان ياقوت: ٤٨٧.
(٨) همع الهوامع: ٣٧/١ ، ٣٨.
(١) ينظر: رأيُ أبي علي الفارسي في التذييل والتكميل: ٨٥/١، وهمع الهوامع: ٣٨/١.
(٢) ينظر: همع الهوامع: ٣٧/١.
(٣) همع الهوامع: ٣٧/١، The Mental Evidence and its Role in Determining the Meaning of the Sentence of Al-Rumany in his Explanation of Sebaweh book: 87
(٤) ينظر: نتائج الفكر في النَّحو: ٦٣، وظواهر أسلوبية في الإحالة القرآنية ضمائر الغيبة أنموذجا : ٣٦١
(٥) الإيضاح في علل النحو: الزَّجَّاجي: ٨٧.
(٦) ينظر: همع الهوامع: ٣٧/١ ، ٤٢.
(٧) سورة البقرة: الآية (١٢٧).
(٨) ينظر: الكشاف: ١٨٧/١، والتفسير الكبير: ٥٠/٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٠٥/١.
(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم (سورة الفاتحة والبقرة): ابن عثيمين، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ: ٥٧/٢، وحدائق الروح والريحان: ٣١٣/٢.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٦١٨/١، والضمير المرفوع المفسر بما بعده ، دراسة في الأنماط النحوية: ١٢٣
(٣) التحرير والتنوير: ٧١٧/١ ، ٧١٨.
(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٧/٤، وتفسير القرآن الكريم (سورة آل عمران): ابن عثيمين: ٣٠٥/٢، وإعراب القرآن وبيانه: محيي الدين درويش: ٧٣/٢.
(١) ينظر: مغني اللبيب: ١٦٨ ، ١٦٩، :The sociological aspect in the literature of expectations: 234
(٢) ينظر: مغني اللبيب: ١٧٠.
(٣) ينظر: الكتاب: ٢٥/٣ ، ٢٧، ومغني اللبيب: ١٧٠ ، ١٧١.
(٦) ينظر: البحر المحيط: ٣٧٣/٢، والدر المصون: ٣٨٢/٢، ٣- RESPONSES OF THE COMMENTATORS TO SIBAWAYH'S BOOK: WAS AND ITS SISTERS AS A MODEL-n90
(١) قوله في شرح الدماميني على مغني اللبيب: ٤٦٤/١ ، ٤٦٥.
(٢) البحر المحيط: ٣٧٣/٢.
(٣) مغني اللبيب: ١٧٠.
(٤) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٢٩٩/٢.
(١) ينظر: شرح تسهيل الفوائد: ١٠١/٤ ، ١٠٢، والجنى الداني: ٥٩٢ ، ٥٩٤.
(١) معاني القرآن وإعرابه: الزجاج: ٦٤/٣ ، ٦٥
(٢) سورة هود: الآية (٧٦).
(٣) المحرر الوجيز: ١٩٢/٣.

(٦) ينظر: الكشاف: ٤١٢/٢، وتفسير القرآن الكريم: محمد أحمد إسماعيل المقدم: ٢٥/٨٥.
(١) ينظر: الدر المصون: ٢٥٥/٨ ، وأثر التوظيف الشرعي في التحليل النحوي عند سيبويه : ٢٣١
(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٥٩٧/١٨، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٥/٧، والدر المصون: ٢٥٥/٨.
(٤) ينظر: الإغفال: ٣٥٤/١، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٥/٧، والدر المصون: ٢٥٥/٨.
(٥) ينظر: معاني القرآن: الفراء: ٢٤٣/١-٢٤٤، وجامع البيان في تأويل القرآن: ٣٣٥/٧، والدر المصون: ٢٥٥/٨.
(٦) ينظر: الإغفال: ٣٥٤/١.
(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٣٨/٢.
(٨) الدر المصون: ٢٥٥/٨.
(١) المحرر الوجيز: ١١٥/٤.
(٢) ينظر: الدر المصون: ٢٥٦/٨.
(٣) The conversational imperative in Al Qiyam Al Fatimy speech, By Shaymaa Abdulsattar Neamah, Neamah Dahash Farhan: 5 , The Effectiveness of E-Training in Developing the Skills of Designing E-Courses for Teachers of Arabic in the Colleges of Education in Iraq, Dr. Alaa Abdulkhaleq Hussein, Dr. Neamah Dahash Farhan: 10.
(٦) يُنظر: السبعة في القراءات: ٢١٨/١، والبحر المحيط: ٤٠٦/٣، والنشر في القراءات العشر: ٢٤٣/٢.
(٧) ينظر: التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد: ٥٨٩/٢.
(٩) حدائق الروح والريحان: ٤١٧/٧، وينظر: التفسير المنير: الدكتور وهبة الزحيلي: ٢٦٦/٦.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢- الأزمنة في اللغة العربية بالمقارنة مع اللغات الأجنبية: فريد الدين آيدن، دار العِبَر، إسطنبول، ١٩٩٧م. (مرقم آلياً من المكتبة الشاملة).

٣- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية / دار اليمامة دمشق، بيروت / دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ: ٧٣/٢.

٤- الإغفال: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، المجمَّع الثقافي، دبي، (د.ط).

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٦- الإيضاح في علل النحو: عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم الزَّجَّاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م.

٧- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٢٠ هـ.

٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، (د.ط).

٩- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥ - ١٤٢٢هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).

١٠- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (د.ط.س).

١١- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ.

١٢- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥)، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (من ١ إلى ٥)، وبقية الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨ - ١٤٣٤ هـ / ١٩٩٧ - ٢٠١٣ م.

١٣- التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) أطروحة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٤- تفسير القرآن الكريم (سورة آل عمران): ابن عثيمين، الطبعة الثالثة، ١٤٣٥هـ، و(سورة الفاتحة والبقرة): الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٥- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدرة (ت١٤٢٨هـ)، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٦- تفسير القرآن الكريم: محمد أحمد إسماعيل المقدم مصدر الكتاب: (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net)، (الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس).

١٧- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت١٤٣٦هـ)، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

١٨- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري (ت١٤٤١هـ)، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

١٩- تقويم اللسانيين: محمد تقي الدين الهلاليّ (ت١٤٠٧هـ)، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٠- التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي (ت٣٨٠هـ)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ط): ٥٨٩/٢.

٢١- جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٢- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة / الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٣- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ط).

٢٤- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

٢٥- الحدود في علم النحو: أحمد بن محمد البجائي الأبذي، شهاب الدين الأندلسي (ت٨٦٠هـ)، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: ١١٢، عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط).

٢٧- السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس، بن مجاهد التميمي البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٢٨- شرح الدماميني على مغني اللبيب: محمد بن أبي بكر الدماميني (ت٨٢٨هـ)، تصحيح وتعليق: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م: ١/٤٦٤-٤٦٥.

٢٩- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآباذيّ (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

٣٠- شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد / الدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٢- طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.

٣٣- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٣٤- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٥- الكتاب: عمرو بن عثمان أبو بشر، الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٦- الكشاف: عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، (د.ت)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢م.

٣٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، طبعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٤٠- محيط المحيط: بطرس البستاني، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.

٤١- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٢- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى، (د.س).

٤٣- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي: دار الفكر، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٤- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد عمر مختار (ت١٤٢٤هـ)، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م.

٤٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري جمال الدين بن يوسف (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

٤٦- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٤٧- المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٤٨- المقتصد في شرح الإيضاح: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٢م.

٤٩- نتائج الفكر في النَّحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٥٠- النحو التعليمي: الدكتور محمود سليمان ياقوت، مكتبة المزار الإسلامية، الكويت، (د.ط)، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥١- النحو الوافي: عباس حسن (ت١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، (د.س).

٥٢- النشر في القراءات العشر: شمس الدين محمد بن يوسف بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، (د.ط).

٥٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ط).

البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات الداخلية:

١- الضمير المرفوع المفسر بما بعده ، دراسة في الأنماط النحوية ، م .د عماد علوان حسين ، أ. م. د. سلمان عباس عبد ، بحث منشور في : مجلة كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، العدد (٣٦) ، الجزء(٢) ، ٣٠ / ١٢ / ٢٠١٣م.

٢- ظواهر أسلوبية في الإحالة القرآنية ضمائر الغيبة أنموذجا ، أ. م. د. ألطاف إسماعيل أحمد الشامي ، بحث منشور في : مجلة كلية العلوم الإسلامية ، العدد (٥٢) ، ٣١/ ١٢/ ٢٠١٧م.

٣- نظرية النحو العربي بين التأصيل والتحديث ، د. سلمان عباس عبد ، بحث منشور في : المجلة القطرية للعلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، العدد الثالث ، حزيران ، ٢٠٠٧م.

٤- أثر التوظيف الشرعي في التحليل النحوي عند سيبويه ، أ.د . سلمان عباس عبد ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، العدد (٣٨) ، ٢٠١٤م.

بحوث سكوباس:

1- The sociological aspect in the literature of expectations , Osamah Mahmood Jasim , Prof. Dr. Neamah Dahash Farhan. (2023). The Sociological Aspect In The Literature Of Expectations. Linguistica Antverpiensia, New Series: Themes In Translation Studies, Special Issue (2023) Available Online.

2- The Mental Evidence and its Role in Determining the Meaning of the Sentence of Al-Rumany in his Explanation of Sebaweh book , Zainab Moeen Ahmed Al-Samaraie , Ahmed Khaled Mahmood Al-Kubaisy .

3- RESPONSES OF THE COMMENTATORS TO SIBAWAYH'S BOOK: WAS AND ITS SISTERS AS A MODEL , Shaima Essam Rahim1, Dr. Salman Abbas Abed2.

4- Principles of Conversational Conversational Discourse in the Discourse of the Novelist by Ali Al Qasimi , Somaya Ahmed Salem , Prof. Dr. Neamah Dahash Farhan .

5- EVIDENCE AND PERCEPTIONS OF SCIENCE , Ali Dhaher Mazhur Abtan1, Dr. Thaer Ibrahim Khudair2.

6- The role of weak religious faith in intellectual security , Rasool Farhan Makttoof1, Dr. Thaer Ibrahim Khudair2.

7- The conversational imperative in Al Qiyam Al Fatimy speech, By Shaymaa Abdulsattar Neamah, Neamah Dahash Farhan.

8- The Effectiveness of E-Training in Developing the Skills of Designing E-Courses for Teachers of Arabic in the Colleges of Education in Iraq, Dr. Alaa Abdulkhaleq Hussein, Dr. Neamah Dahash Farhan.